لا الحياء من الله تعالى وكذلك سبق منه الضحك
او يبدر منه المزاح فيخاف ان ينظر بعين الاحتقار
فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول
ما اعظم غفلة الادمى عن نفسه والله تعالى يعلم
منه انه لو كان فى خلوة لما كان يثقل عليه ذلك
وانما يخاف ان ينظر اليه لا بعين التوقير وكالذى
يرى جماعة يتهجدون او يصومون او يتصدقون
فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام
ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه وكالذى
يعطش يوم عرفة او عاشوراء فلا يشرب خوفا من ان
يعلم الناس انه غير صائم وان اضطر اليه ذكر لنفسه
عذرا تصريحا او تعريضا بان يتعلل بمرض اقتضى فرط
العطش او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقد
لا يذكر ذلك متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء
ولكنه يصبر ثم يذكر عذره فى معرض حكاية مثل ان يقول

ان فلانا

ان فلانا محب للاخوان شديد الرغبة فى ان ياكل
الانسان من طعامه وقد الح اليوم علىّ ولم اجد بدا من
تطييب قلبه ومثل ان يقول ان امى ضعيفة القلب
مشفقة علىّ تظن انى لو صمت يوما مرضت فلا تدعنى
اصوم واما المخلص فلا يبالى كيف نظر الخلق اليه
فان لم يكن له رغبة فى الصوم وقد علم الله تعالى ذلك
منه فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله تعالى
فيكون ملبسا وان كان له رغبة فى الصوم قنع بعلم
الله تعالى ولم يشرك فيه غيره تعالى الا ان يخطر له ان
فى اظهاره اقتداء غيره به فيظهر وكمن يريد باظهار
الشجاعة وحسن التدبير الامارة والوزارة ونحوهما
واما الثانى فكمن يرائى بعبادته ويظهر التقوى
والورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة
فيولى القضاء او الاوقاف او مال الايتام او يودع
الودايع فياخذها ويجحدها وكمن يظهر زى التصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)